



الإعجاز العلمي في السنة 2

خطب الجمعة

الحلقة التاسعة والعشرون

2021-05-11

مقدمة :

الدكتور بلال نور الدين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوتي الأكارم ؛ أنما كنتم أسعدكم الله بكل خير في مستهل حلقة جديدة من برنامجنا : "مع الرسول صلى الله عليه وسلم" ، نحن في معية نبينا صلى الله عليه وسلم ، ثم مع شيخنا جزاه الله عنا خير الجزاء ، نتحدث عن جوانب مهمة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله ، وأفعاله ، وصفاته ، وشماله ، رجبوا معي بداية بفضيلة شيخنا ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بارك الله بكم ، ونفع بكم .

الدكتور بلال نور الدين :

أكرمكم الله سيدي ، نتابع اليوم الحديث في الإعجاز العلمي في السنة ، السبق العلمي الذي جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، لكن اليوم تحدثنا عن الآفاق ، اليوم في النفس ، في النفس الإنسانية ، في خلق الإنسان .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سُئِرْهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53)

[سورة فصلت]

بارك الله بك ، أنت وفق منهج الله .

الدكتور بلال نور الدين :

(فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) نعم سيدي ، وهذه (سُنَنُهُمْ) تشير إلى المستقبل سيدي ، أشياء ربما (سُنَنُهُمْ) ؟

الدكتور محمد راتب النابلسي :

هناك آيات كثيرة جداً في القرآن لم تعرف حقيقتها في عهد النبي الكريم ، هذا موضوع ثان ، له حديث طويل جداً .

الدكتور بلال نور الدين :

ظهرت فيما بعد ، سيدي ؛ في الحديث الشريف كثيراً ما يشير النبي صلى الله عليه وسلم إلى خلق الإنسان ، عدد العظام ، كلها أحاديث رائعة ، أحد هذه الأحاديث قوله صلى الله عليه وسلم :

{ عن أبي الوداك رحمه الله : قال : حدثني أبو سعيد قال : أصبنا سبانيا يوم خير وكنا نعزل عنهن نلتمس أن نفاذهن من أهلهن فقال بعضنا لبعض : تفعلون هذا وفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ! ؟ ائتوه فسلوه فأتيناه أو ذكرنا ذلك له فقال : ما من كل الماء يكون الولد إذا قضى الله أمراً كان ، ومررنا بالقصور وهي تغلي فقال لنا : ما هذه اللحم ؟ قلنا : لحم حمر . فقال لنا : أهلية أو وحشية ؟ قلنا : لا بل أهلية ، قال لنا : اكفئوها ، قال : فكفأناها وإنا لجياع نشتهيه . قال : وكنا نؤمر أن نوكل الأسقية . قلت : في الصحيح منه قصة العزل { [أخرجه الإمام أحمد]

التفكير طريق الإنسان لمعرفة الله عز وجل :

الدكتور محمد راتب النابلسي :

أي الماء الذي يفرزه الزوج في لقاء زوجي ثلاثمائة مليون حوبن ، كيف تختار البويضة أقوى هذه الحوينات ؟ هذا الحوبن إذا اختارته يدخل إلى البويضة بمادة يذيب جدار البويضة ويدخل ، إذا دخل أغلق الباب وانتهى الأمر ، والباقي كله لا قيمة له إطلاقاً .

إذاً :

((ليس من كل الماء يكون الولد))

أما تطور الجنين من نقطة ماء إلى كائن بدماعه يوجد مليار وأربعمئة ألف خلية ، الشعر ثلاثمئة ألف شعرة ، العين مدرسة ، الدماغ أعقد جهاز بالكون ، حتى الإنسان دماغه عاجز عن فهم ذاته ، مبدأ السببية ، والغائية ، وعدم التناقض ، مبادئ كلية في الدماغ ، الدماغ أعقد جهاز بالكون ، وهو عاجز حتى الآن عن فهم ذاته ، هذا هدية من الله ، كي تتفكر في خلق السماوات والأرض ، كي تعرف الله ، كي تعرف الله الخالق ، وتعرف الله الرب ، والمسير ، " ابن آدم اطلبيني تجدني ، فإذا وجدتني وجدت كل شيء ، وإن فئت فئت كل شيء " ، فلذلك :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (190)

[سورة آل عمران]

الآية معروفة ، آيات كونية ، تكوينية ، قرآنية ، الكونية تفكر ، التكوينية نظر ، القرآنية تدبر .

الدكتور بلال نور الدين :

سيدي ؛ لو دخلنا في العمق يقول صلى الله عليه وسلم :

{ عن عامر بن وائلة رحمه الله أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول : الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَالسَّعِيدَ مَنْ وُضِعَ بَغِيرُهُ ، فَأَتَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لَهُ : حَذِيقَةُ بْنُ أُسَيْدٍ الْغِفَارِي ، فَحَدَّثَهُ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ لَهُ : وَكَيْفَ يَشْقَى رَجُلٌ

بغير عمل ؟ فقال له الرجل : أتعجبُ من ذلك ؟ فإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : إذا مَرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة ، بعثَ الله إليها ملكاً فصورَها ، وخلقَ سمعها ، وبصرها ، وجلدها ، ولحمها ، وعظامها ، ثم قال : يا رب ، أذكر أم أنسى ؟ فيقضي ربُّك ما شاء ، ويكتبُ الملكُ ، ثم يقول : يا رب ، أجله ؟ فيقول ربُّك ما شاء ، ويكتب الملك ، ثم يقول : يا رب رزقه ؟ فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك ، ثم يخرج الملكُ بالصحيفة في يده ، فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص {
[أخرجه مسلم]

أي الأسبوع السادس تقريباً ، يقول :

((بعثَ الله إليها ملكاً فصورَها وخلقَ سمعها وبصرها ، وجلدها ، ولحمها ، وعظامها))

وهذا يثبت العلم اليوم شق السمع والبصر في بداية الأسبوع السابع ، تفضلتم ببعض اللحات في جسم الإنسان ، لو مثلاً أخذنا العين يقول تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْمَ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8)

[سورة البلد]

لمحات في جسم الإنسان :

1 - العين :

الدكتور محمد راتب النابلسي :

العين فيها عدسة ، ونحن بأي عدسة أرضية من البلور تأتي بشمعة ، ونأتي بلوح مقوى ، نحتاج إلى نصف دقيقة كي يأتي خيال الشمعة على هذه اللوحة بشكل مركز ومقلوب ، هذا اسمه : المحرق ، والعين فيها عدسة ، أما هي فترى كل شيء متحرك ، كرة قدم ، يتابع الكرة ، يركب مركبته يوجد سيارات ، الذي يحصل في هذه الآية يفوق حدّ الخيال ، هنا بأعلى العدسة وأدناها عضلات هدية ، إذا الجسم بعيد يزداد احتداد العدسة ، إذا قريب يقل ، أي إذا أحضرنا أكبر دكتور في الجامعة لا يستطيع فعل هذا الأمر ، هنا تتجلى قدرة الله المطلقة ، المطابقة ، الإنسان ضمن ستين متراً يطابق ، لماذا ينصحون الإنسان أن يقعد بمكان فيه فلاة ، واسع ؟ ترتاح العين ، بعد ستين متراً لا يوجد مطابقة ، دون الستين يوجد مطابقة مستمرة ، معظم الناس يضعون نظارات الآن ، المسافات كلها صارت قريبة ، صحراء جميلة ، المكان الطليق فيه راحة نفسية ، فهذه العين أعقد شيء خلقه الله ، بعد ذلك يوجد عينان ، لو أن لدينا عيناً واحدة ، طول وعرض ، لا يمكن لإنسان أن يضم خيطاً بإبرة بعين واحدة ، تأتي هكذا ، البعد الثالث فيه طول عرض عمق ، الاثنان يعطون عمقاً .

الدكتور بلال نور الدين :

هنا سيدي :

((وخلقَ سمعها ، وبصرها))

هذا البصر ، السمع أيضاً أذنان خلقهما الله تعالى للإنسان .

2 - الأذن :

الدكتور محمد راتب النابلسي :

راكب سيارة ، سمع بوق مركبة وراه ، أو إنسان يمشي على الأرض في منتصف الطريق ، خطأ طبعاً ، سمع بوق مركبة ، طبعاً المركبة على اليمين ، دخلت الموجة الصوتية لهذه الأذن قبل هذه بمدة قد قدرت بواحد على ألف وستمئة وعشرين جزءاً من الثانية ، علم أن المركبة على اليمين جاء على اليسار .

قدرت من ؟ حكمة من ؟ علم من ؟ إعجاز من ؟ هذه الأذن .

العين آية كبيرة ، الأذن آية أكبر .

3 - الشعر :

الشعر ثلاثمئة ألف شعرة ، لكل شعرة وريد ، وشريان ، وعصب ، وعضلة ، وغدة دهنية ، وغدة صغية بكل شعرة ، لو كان هناك شبكة عصبية ، لا تستطيع أن تحلق إلا بالمستشفى .

الدكتور بلال نور الدين :

يوجد عصب في الشعر لكن ليس حساً .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

عصب محرك .

الدكتور بلال نور الدين :

هذا يقال : وقف شعر بدنه ، وقف شعره .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

أما حسي فلا يوجد ، أي تحتاج مع كل حلاقة إلى عملية جراحية ، العين آية ، الشم آية ، الأسنان آية .

4 - الأسنان :

نحن عندنا بالفيزياء مئاة وقساوة ، أمتن شيء الفولاذ المضفور ، المصاعد والتلفريك فولاذ مضفور ، أمتن عنصر في الأرض ، أفسى عنصر الألماس ، الألماس السنتمتر المكعب يحمل خمسمئة وخمسين كيلو ، الميناء يأتي بعد الألماس .

الدكتور بلال نور الدين :

ميناء الأسنان .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

من نطفة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (8)

[سورة السجدة]

ميناء الأسنان يأتي بعد الألماس ، عندنا قوى الضغط الألماس ، قوى الشد الفولاذ ، فالإنسان عنده أشياء ، مثلاً :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (183)

[سورة الأعراف]

الله قال : متين ، أي كيد الله عز وجل وإن كان الإنسان ذكياً لا يتفلس منه : (إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) المتانة مقاومة قوى الشد ، والقساوة مقاومة قوى الضغط ، فالضغط الألماس بعده ميناء الأسنان .

الدكتور بلال نور الدين :

(مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ) سيدي أيضاً :

((وَخَلَقَ سَمْعَهَا ، وَبَصَرَهَا))

دائماً في القرآن وحتى في السنة غالباً ما يقدم السمع على البصر ، يخلق أولاً .

الحكمة من تقديم السمع على البصر :

الدكتور محمد راتب النابلسي :

البصر دائرة ، أنت بغرفة النوم ، ترى كل شيء بغرفة النوم ، لكن شعرت بحركة خارج الغرفة ، أداة صيانة أكبر بكثير ، تقول : يوجد حركة بالبيت ، راكب سيارتك يوجد صوت ليس طبيعياً بالمحرك ، الأذن أوسع بكثير .

الدكتور بلال نور الدين :

من البصر .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

نعم ، إذا العين مرثيات ، وراء الجدار لا تراه ، يوجد حدود ، أما السمع فيصل ، بيتك تحت سيطرة أذنك ، البيت كله ، يوجد حركة ، أحياناً حركة بالمحرك ليست طبيعية ، الأذان هكذا .

الدكتور بلال نور الدين :

((سمعها ، وبصرها ، وجلدها ، ولحمها ، وعظامها))

العظام سيدي أيضاً ما العظام ؟

5 - العظام :

الدكتور محمد راتب النابلسي :

أول شيء ، كل شيء بالإنسان يتغير كل خمس سنوات ، كل شيء ، أما أطول خلية بالإنسان فهي العظم ، يتبدل كل خمس سنوات كلياً .

6 - القلب والدماغ :

الآن أنت بعد خمس سنوات كل شيء فيك تبدل من خلايا لحمية ، خلايا عصبية ، كل شيء بالإنسان يتبدل ، عدا الدماغ والقلب ، لو تبدل الدماغ فقد كل معلوماته ، الأخ ماذا يعمل ؟ والله كنت مهندساً .

الدكتور بلال نور الدين :

نسي كل شيء في الهندسة .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

وكل مشاعره بقلبه ، وهناك دراسات حديثة القلب أقوى من الدماغ ، الخلايا بالقلب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ
(46)

[سورة الحج]

خلايا القلب أقوى من خلايا الدماغ ، فالدماغ ثابت ، والقلب ثابت .

7 - الذاكرة :

مرة أخ حدثني زار بلداً معيناً ، معه مرافقه فهذا الأخ قال : والله هذا الفندق دخلت له سابقاً ، قال له الثاني : أبداً ، ما السبب ؟ الآخر لم يكن معه بأول رحلة ، الذاكرة نوعان ، تعريفية ، واسترجاعية .

شخص يتذكر ابنه تماماً هذه استرجاعية ، لكن هذا المكان رآه مرة لم يعد يتذكره ، إلا إذا زاره مرة ثانية ، هذه النقطة دقيقة جداً بالموضوع ، الذاكرة ؛ يفقد أحياناً الإنسان ذاكرته ، ابنه بأمريكا ، جاء قال له : من أنت يا بني ؟ قال له : أنا ابنك بابا ، لم يعرفه ، شخصيات مهمة جداً خرجوا ولم يعرفوا طريق العودة إلى البيت ، فقدوا ذاكرة الطريق ، والله لا يوجد إنسان إلا يتمتع بمليون ميرة لو تعطلت واحدة لأصبحت حياته جحيماً لا يطاق .

الدكتور بلال نور الدين :

والذاكرة تحمل ربما ملايين الصور ، ملايين المشمومات .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

سيدي ؛ سبعة ملايين معلومة باثنين ميلي ، بأربعة ميلي ، مكان الذاكرة بالدماغ بالميلي مترات .

الدكتور بلال نور الدين :

مثل حبة العدس .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

سبعون مليار صورة بالضبط .

الدكتور بلال نور الدين :

أحياناً حتى بالصوت .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

طبعاً يوجد ذاكرة استرجاعية ، وذاكرة تعريفية .

خاتمة وتوديع :
الدكتور بلال نور الدين :

تخزن في الداخل .

جزاكم الله خيراً سيدي ، وأكرمكم ربي .

أخوتي الأكارم ؛ لم يبق لي في نهاية هذا اللقاء إلا أن أشكر لكم حسن الحضور وأن أشكر لشيخنا ما تفضل به ، راجياً المولى جلّ جلاله أن نلتقيكم دائماً على خير وأنتم بخير،
أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نور الدين الاسلامي